اراد به قريب مجيب لاستغفار المستغفرين التائبين اليه كما انه رحيم ودود
وقد قرن القريب بالمجيب ومعلوم انه لا يقال مجيب الكل موجود وانما الاجابة
لمن سأله ودعاه فكذلك قربه سبحانه وتعالى واسماء الله المطلقة كاسمه السميع
والبصير والغفور والشكور والمجيب والقريب لا يجب ان يتعلق بكل موجود
بل يتعلق كل اسم بما يناسبه واسمه العليم لما كان يتعلق بكل شيء يصلح ان يكون معلوما
تعلق بكل شيء واما قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال فقعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فالمراد به قربه الى الملائكة وهذا هو المعروف
عن المفسرين المتقدمين من السلف قالوا ملائكته اقرب اليه من اهله ولكن
لا تبصرون الملائكة وقد قال طائفة ونحن اقرب اليه بالعلم وقال بعضهم بالعلم و
القدرة والرؤية وهذه الاقوال ضعيفة فانه ليس في الكتاب والسنة وصفه
بقرب عام من كل موجود حتى يحتاجوا ان يقولوا بالعلم والقدرة ولكن بعض
الناس لما ظنوا ان نوصف بالقرب من كل شيء تأولوا ذلك بانه عالم بكل شيء قادر
على كل شيء وكانهم ظنوا ان لفظ القرب مثل لفظ المعية فان لفظ المعية في سورة
الحديد والمجادلة في قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين
ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة وقد ثبت عن السلف انهم قالوا هو معهم
بعلمه وقد ذكر ابن عبد البر وغيره ان هذا اجماع من الصحابة والتابعين لهم باحسان
ولم يخالفهم في احد نعتد بقوله وهو ما ثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل
ابن حيان وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم قال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا
ابي ثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن معمر عن نوح ابن ميمون المضروب عن بكير بن معروف

عن مقاتل

عن مقاتل ابن حيان عن ابن عباس في قوله وهو معكم اينما كنتم قال هو على العرش
وعلمه معهم قال وروى سفيان الثوري انه قال علمه معهم وقال ثنا ابي ثنا بكير
ابن معروف عن مقاتل ابن حيان عن الضحاك ابن مزاحم في قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله اينما كانوا قال هو على العرش وعلمه معهم ورواه باسناد
اخر عن مقاتل ابن حيان هذا وهو ثقة في التفسير ليس بمجروح كما جرح مقاتل ابن
سليمان وقال عبد الله ابن احمد ثنا ابي ثنا نوح ابن ميمون عن بكير ابن معروف ثنا ابو
معاوية عن مقاتل ابن حيان عن الضحاك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا
قال هو على العرش وعلمه معهم وقال علي ابن الحسن ابن شقيق ثنا عبد الله ابن موسى
صاحب عبادة ثنا معمر ابن قال ابن المبارك اذا كان احد يخبرك ان الله ليس على
فعدانه قال الله سفيان الثوري عن قوله وهو معكم اينما كنتم قال علمه وقال
حنبل ابن اسحق في كتاب السنة قلت لابي عبد الله احمد ابن حنبل ما معنى قوله
وهو معكم اينما كنتم وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو
معهم اينما كانوا قال علمه علم الغيب والشهادة محيط بكل شيء شاهد
علام الغيوب يعلم الغيب ربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات
والارض وقد بسط الامام احمد المعية في الرد على الجهمية ولفظ المعية في
كتاب الله جاء عاما كما في هذه الايتين وجاء خاصا كما في قوله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله اني معكما اسمع واري وقوله لا
تحزن ان الله معنا فلو كان المراد انه بذاته مع كل شيء لكان التعميم ينافي
التخصيص فان علم ان قوله لا تحزن ان الله معنا اراد به تخصيصه وابا بكر
دون عدوهم من الكفار وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون خصصهم بذلك دون الظالمين والفجار وايضا فلفظ المعية
ليست في لغة العرب ولا شيء من المراد ان يراد بها احد هذين الا
كما في قول محمد رسول الله والذين معه وقوله فاولئك مع المؤمنين وقولا لتقوا الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)